

يعرفونها جيداً، ويتقنون أساليبها وهي حروب الفتن والدسائس واغراء العداوة بين المسلمين، وبث الوهن في قلوبهم بما يروجون من أفكار الالحاد والشك، وبما يزينون من خروج على مبادئ الإسلام إلى المبادئ التي ينعنونها بالملاءمة للحضارة، والموافقة للمدنية والتقدم.

بينت ذلك في حديثي الماضي. وما أردت بالتعبير بلفظ ((الصليبية)) أن انبر المسيحيين جميعاً، لا أفرق بين متعصبهم ومسالمتهم، فان في الشرق الإسلامي لآخوانا لنا في الوطنية من المسيحيين وجيرانا، وقد اشتركنا جميعاً في احتمال الآلام، وبذل الجهود والتضحيات في سبيل تحرير الأوطان من عدوان الغربيين، وجشع المستعمرين، وليس هؤلاء من الصليبيين الذين قتل انهم كانوا يعلقون الصليبان الحمراء على صدورهم، ويسرون بها في الطرقات لهم عواء كعواء الذئاب يستنفرون على المسلمين.

* * *

ولقد حذر المؤمنون من هذه الحروب وبواعثها في كتابه الكريم إذ يقول جل شأنه عن أهل الكتاب: ((ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي أمرهم ان على كل شيء قدير)) وإذ يقول عن المشركين: ((ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا، ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)).

ففي الآية الأولى يذكر ان لنا الأمل الذي تنطوى عليه نفوس كثير من أهل الكتاب - وأحب أن يلتفت أقباط مصر ومن في حكمهم إلى الحكمة في تعبير القرآن الكريم بقوله ((ود كثير من أهل الكتاب)) حيث لم يقل أهل الكتاب أو كل أهل الكتاب - ذلك الأمل هو ان يردوا المؤمنين كفاراً، وأن هذا الأمل قد وقر في نفوسهم وصار حبيبا إلى قلوبهم يودونه وداداً، ويرغبون في تحقيقه